

سلسلة
ديننا

منتدى اقرأ الثقافي
www.iqra.ahlamontada.com

٣

قرآني



منتدى اقرأ الثقافي

www.iqra.ahlamontada.com

سلسلة ديننا (٣)

قرآني

حسن سعودي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة ديننا قرآني (٣)

حسن سعودي

رقم التسلسل
(٧٤)

الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

جميع الحقوق محفوظة

مركز الدعوة الإسلامية في الكويت

دمشق، حلبوني - ص ب، ٢٥٢٣٧ - فاكس: ٢٤٥١٠١٣
هاتف: ٢٤٥٣٦٣٨ (+٩٦٣١١) - جوال: ٩٤٤ ٤٥٣٦٣٨
البريد الإلكتروني: algawthani@scs-net.org
algawthani@hotmail.com



بسم الله الرحمن الرحيم

قرآني

القرآن هو كلام الله تعالى الذي أنزله على نبيه محمد ﷺ بالهدى والحق، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّهِ هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩].

وقال سبحانه: ﴿وَيَلْقَىٰ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ﴾ [الإسراء: ١٠٥].

وقد اشتمل القرآن الكريم على ما يصلح الحياة، ويوفر الطمأنينة

والاستقرار، قال تعالى: ﴿مَا قَرَأْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨].

والقرآن معناه الجمع، وقد سمي القرآن الكريم بهذا الاسم، لأنه جمع قصص الأنبياء والأمم السابقة وحكاياتهم، والأمور التي أمر بها الإسلام وحث عليها، والأمور التي نهى عنها وحذر من فعلها، وجمع الآيات والسور بعضها إلى بعض.

والقرآن الكريم هو معجزة النبي ﷺ، والتي تحدى بها الله الجن

والإنس، قال تعالى: ﴿قُلْ لِّمَنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ

هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨]،

وقال سبحانه: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ

وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣]. بل

تحدهاهم الله تعالى بأن يأتوا بأقصر سورة من سور القرآن. قال تعالى:

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ

إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يونس: ٣٨].

ولم يستطع العرب رَغَمَ فصاحتهم وبلاغتهم أن يأتوا بِسُورَةٍ مِن مثله ، وَهَذَا التَّحْدِي قَائِمٌ وَمُسْتَمِرٌّ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ .

*** ** *

مَكَانَةُ الْقُرْآنِ

القرآن الكريم هُوَ خَيْرُ الْكَلَامِ وَأَفْضَلُهُ ، وَقَدْ بَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ فَقَالَ : «خَيْرُ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ» [مسلم] .

وَكُلُّ حَرْفٍ يَقْرُؤُهُ الْمُسْلِمُ مِنَ الْقُرْآنِ لَهُ بِهِ حَسَنَةٌ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ : «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، لَا أَقُولُ : «أَلَمْ» حَرْفٌ ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ ، وَلَا مٌ حَرْفٌ ، وَمِيمٌ حَرْفٌ» [الترمذي] .

وَحَدَّثَنَا النَّبِيُّ ﷺ عَنْ مَكَانَةِ الْقُرْآنِ فَقَالَ عَنْهُ : «... فِيهِ نَبَأٌ مَا قَبْلَكُمْ ، وَخَبَرٌ مَا بَعْدَكُمْ ، وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ ، وَهُوَ الْفَضْلُ (الْحَقُّ) لَيْسَ بِالْهَزْلِ ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ (أَمَلَكَهُ) ، وَمَنْ ابْتَغَى (طَلَبَ) الْهَدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ ، وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ ، وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ، هُوَ الَّذِي لَا تَزِغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ (لَا تَضِلُّ بِهِ الْعُقُولُ) ، وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسَنَةُ (لَا يَصْعَبُ نَطْقُهُ) ، وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ ، وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَثَرَةِ الرَّدِّ (لَا يَمُلُّ قَارِئُهُ مِنْ كَثَرَةِ تَكَرُّرِهِ) ، وَلَا تَنْقُصِي عَجَائِبُهُ (لَا تَنْهَي) ، هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهُ الْجَنُّ إِذْ سَمِعَتْهُ حَتَّى قَالُوا : ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ ① يَهْدِي إِلَى الْاِثْقَادِ ، مَنْ قَالَ بِهِ أَجْرٌ ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدْلٌ ، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» [الترمذي] .

وقال النبي ﷺ: «... وفضل كلام الله على سائر الكلام، كفضل الله على خلقه» [الترمذي]. وقد وعد الله بحفظه، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ
نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

*** ** *

الأمنية

ذهب أحمد ليؤدّي الصلاة في المسجد، وبعد الانتهاء من الصلاة رأى المصلّين يلتفتون حول الإمام يسألونه ويوقرونه، فتمنى أن يكون مثله. وفي يوم من الأيام، ذهب أحمد إلى أبناء عمّه: محمّد ومحمود وسامي، وقضى معهم وقتاً جميلاً.

فلما أذن المؤذن لصلاة المغرب، توضّأ الجميع، وأرادوا أن يصلّوا، فقال أحمد في نفسه: هذه فرصة عظيمة لأكون إماماً مثل إمام المسجد. فوقف أمام أبناء عمّه، وقال لهم: سوف أصلي بكم إماماً، لكنّ محمّداً اعترض وقال: بل أنا الذي سأكون إماماً، فأنا أكبر منك سنّاً، فقرّروا أن يذهبوا إلى جدّهم ليسألوه. فقصّ عليه أحمد ما حدث. وقال: وسوف أكون أنا الإمام، فهذه أمّيتي، وقال محمّد: بل أنا أكبر منك سنّاً. فامرهم الجدّ ألا يختلفوا، وقال لهم: كم يحفظ كلّ منكم من القرآن؟ قال أحمد: أنا أحفظ ربع القرآن. قال محمّد: أنا أحفظ نصف القرآن.

قال محمود: أنا أحفظ نصف القرآن .

وقال سامي: أنا أحفظ القرآن كله .

فقال الجد: فأنت يا سامي أحقّ منهما بأن تكون إماماً، لأنّ النبي ﷺ قال: «يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ» [مسلم] . وهكذا يا أحفادي الأعزّاء، فإنّ مَنْ يحفظ القرآن ينال التقدير والحبّ في الدنيا، ويدخل الجنة في الآخرة .

*** ** *

الأدبُ مع القرآن

إذا أرادَ المسلمُ أن يقرأ القرآنَ الكريمَ، فعليه أن يتأدّبَ بأدبِ قراءته، ومن هذه الآدابِ:

- الوضوء .
- القراءةُ في مكانٍ نظيفٍ .
- أن يتجّهَ بوجهه ناحيةَ القبلة .
- الجلوسُ في خُشوعٍ وسكينةٍ وتدبُّرٍ .
- تنظيفُ الأسنانِ بالسَّواكِ: قال ﷺ: «إنَّ أفواهكم طرقٌ للقرآنِ فطَيّبوها بالسَّواكِ» [ابن ماجه] .
- التعوّذُ باللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: قال تعالى: ﴿إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [الحل: ٩٨] .

- ترتيبُ القرآن: قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].
- تحسينُ الصَّوتِ بالقراءة.
- القراءةُ بصوتٍ متوسطٍ.
- القراءةُ بتدبُّرٍ وتفهُمٍ من غيرِ تسرعٍ.
- القراءةُ في المصحفِ.
- عدمُ قطعِ القراءةِ، للتكلُّمِ معَ أحدٍ.
- عدمُ العبثِ واللَّهْوِ أثناءَ القراءةِ.
- أنْ يقرأَ بنفسِ ترتيبِ المصحفِ.
- أنْ يُغلَقَ المصحفُ بعدَ الانتهاءِ مِنَ القراءةِ.

آدابُ الاستماعِ إلى القرآن:

- كما أنَّ للقراءةِ آدابًا، فإنَّ للاستماعَ آدابًا أيضًا، منها:
- أنْ يتدبَّرَ المستمعُ معاني القرآنِ الكريمِ.
- أنْ يلتزمَ الصَّمتَ والهدوءَ والخشوعَ.
- أنْ يلتزمَ بما يسمعه من آياتِ الله.

*** ** *

ترتيلُ القرآنِ

نَزَلَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مَرَّتَلًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَكَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾
[الفرقان: ٢٢] .

معنى التَّرتيلِ:

التَّرتيلُ هُوَ: القِراءةُ بفهمٍ مِنْ غيرِ تسرُّعٍ، وَذلكَ حَتَّى يَتِمَكَّنَ الْقَارِئُ
وَالسَّامِعُ مِنَ اسْتيعَابِهِ وَفَهْمِهِ.

حُكمُهُ:

التَّرتيلُ وَاجِبٌ عَلَى مَنْ يَسْتَطِيعُ، وَمَنْ اسْتَطَاعَ التَّجْوِيدَ وَلَمْ يَجُودْ
فَقَدْ أَثَمَ.

التَّجْوِيدُ:

هُوَ إِعْطَاءُ كُلِّ حَرْفٍ حَقَّهُ، مِنْ حَيْثُ إِخْرَاجُهُ مِنْ مَخْرَجِهِ الصَّحِيحِ،
بِصِفَاتِهِ الْمَعْرُوفَةِ مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ وَلَا تَقْصِيرٍ.

طُرُقُ قِراءةِ الْقُرْآنِ:

لِقِراءةِ الْقُرْآنِ طُرُقٌ مُتَعَدِّدَةٌ، وَهِيَ:

١- الحَدْرُ: وَهِيَ الْقِراءةُ بِسُرْعَةٍ، مَعَ الْمَحَافَظَةِ عَلَى الْقِراءةِ الصَّحِيحَةِ.

٢- التَّدْوِيرُ: الْقِراءةُ بِسُرْعَةٍ أَقْلَ مِنْ طَرِيقَةِ الْحَدْرِ.

٣- التَّحْقِيقُ: وَهِيَ أَنْ يُعْطِيَ الْقَارِئُ كُلَّ حَرْفٍ حَقَّهُ، وَيُرَاعِي أَحْكَامَ

التلاوة، وهذه الطريقة هي أفضل الطرق، لأنها تؤدي إلى إتقان الترتيل، وفهم القرآن.

قراءة النبي ﷺ:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَمَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ يُبَيِّنُ الْحُرُوفَ، وَيُعْطِي كُلَّ حَرْفٍ حَقَّهُ، وَيُخْرِجُهُ مِنْ مَخْرَجِهِ، وَكَانَ يَتَأَنَّى فِي الْقِرَاءَةِ، وَيَتَدَبَّرُ الْمَعَانِيَ.

وَقَدْ وَصَفَ لَنَا أَبُو حَذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ الْبَقْرَةَ، ثُمَّ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُسْتَرَسِلًا (بتمهل). إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْيِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ سَوَّالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ تَعَوُّذٌ تَعَوَّذَ. [مسلم].

*** ** *

أَسْمَاءُ الْقُرْآنِ

القرآن الكريم له أسماء كثيرة، وردت في سورته وآياته، منها:

١- الفرقان: قَالَ تَعَالَى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١].

٢- كلامُ الله: قَالَ تَعَالَى: ﴿حَقَّ يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

٣- الكتابُ المبين: قَالَ تَعَالَى: ﴿حَمْدٌ ۝ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [الدخان: ٢٠١].

٤- القولُ الفصل: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ﴾ [الطارق: ١٣].

٥- الكتابُ العزيز: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ [فصلت: ٤١].

مِنْ أَسْمَاءِ السُّورِ

قد يكون للسورة اسم واحد. وقد يكون لها أكثر من اسم، ومن السور التي لها أكثر من اسم السور الآتية:

١- سورة القاتحة: واسمها أيضاً: فاتحة الكتاب، والسبع المثاني، والوافية، والكافية، والمناجاة.

٢- سورة البقرة: وتسمى أيضاً: «فسطاط القرآن»، والفسطاط بيتٌ يتخذ من الشعر، «وسنام القرآن» أي: أعلاه.

٣- سورة المائدة: وتسمى أيضاً: سورة «العقود»، وتسمى أيضاً «المنقذة».

٤- سورة الأنفال: وتسمى: سورة «بدر».

٥- سورة التوبة: وتسمى أيضاً: سورة «براءة» وهي أول كلمة في السورة.

- ٦- سورة النحل: وتُسمى: سورة «النَّعَم» .
- ٧- سورة طه: وتُسمى: سورة «الكَلِيم» .
- ٨- سورة النمل: وتُسمى أيضاً: سورة «سليمان» وهو نبيُّ الله سليمانُ بنُ داودَ عليهما السلامُ .
- ٩- سورة فاطر: وتُسمى أيضاً: سورة «الملائكة» .
- ١٠- سورة «يس»: واسمُها أيضاً: «قلبُ القرآن» قال ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا، وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يَس» [الترمذي] .
- ١١- سورة فُصِّلَتْ: وتُسمى: سورة «المصابيح» .
- ١٢- سورة القمر: وتُسمى: سورة «اقتربت» .
- ١٣- سورة «الرحمن»: وتُسمى: «عروس القرآن» .
- ١٤- سورة المُلْك: وتُسمى: «تبارك» و«الوافية» و«المنجية» لأنها تُنجي قارئها من عذابِ القبر .
- ١٥- سورة النِّيا: وتُسمى: «عم»، وهو لفظُ استفهامٍ، والمعنى (عن أي شيء؟) .
- ١٦- سورة المَسَد: وتُسمى: «كَبَّتْ» فعندما أعلنَ النبيُّ ﷺ رسالته قالَ له عمُّه أبو لهبٍ: بُيَّا لَكَ . فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ السُّورَةَ رَدًّا عَلَيْهِ، وَتَبَّ: أي: خَسِرَ وَهَلَكَ .
- ١٧- سورة الإخلاص: وتُسمى: سورة «الأساس» .
- ١٨- سورَتَا الفلقِ والناسِ: ويقالُ لهما «المُعَوِّذَتَانِ» وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَيْنِ الْجَانِّ وَمِنْ عَيْنِ الْإِنْسِ، فَلَمَّا نَزَلَتِ الْمُعَوِّذَتَانِ أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَى ذَلِكَ . [الترمذي والنسائي] .

أشهرُ المفسِّرينَ

ظَهَرَ عَلَى مَرِّ الْعَصُورِ، مِنْذُ نَزُولِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، عِلْمَاءُ كَثِيرُونَ، قَامُوا بِتَفْسِيرِ آيَاتِهِ، وَشَرَحَ مَعَانِيهَا، وَكَلَّمَا مَرَّ وَقْتُ اكْتِشَافِ الْعِلْمَاءِ مَعْلُومَاتٍ جَدِيدَةً، أَخَذُوا مِنْ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

. أَشْهُرُ الْمَفْسِّرِينَ مِنَ السَّلَفِ:

- فَسَّرَ الْقُرْآنَ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَثِيرُونَ أَشْهُرُهُمْ:

أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعِثْمَانُ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ.

- وَمِنْ أَشْهُرِ الْعِلْمَاءِ الَّذِينَ فَسَّرُوا الْقُرْآنَ مِنَ التَّابِعِينَ (الَّذِينَ وُلِدُوا بَعْدَ وَفَاةِ الرَّسُولِ ﷺ): عَطَاءُ بْنُ رَبَاحٍ، وَمَجَاهِدٌ، وَعُكْرَمَةُ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَطَاوُوشٌ، وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ.

- وَجَاءَ بَعْدَهُمْ كَثِيرُونَ مِنَ الْمَفْسِّرِينَ أَشْهُرُهُمْ:

ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَاجَةَ، وَالسَّمَرْقَنْدِيُّ، وَالثَّعَالِبِيُّ، وَالبَغَوِيُّ، وَابْنُ كَثِيرٍ، وَالْقُرْطُبِيُّ، وَالسِّيُوطِيُّ، وَالرَّازِيُّ، وَالْبَيْضَاوِيُّ، وَالنَّسْفِيُّ، وَأَبُو حَيَّانَ، وَالنِّسَابُورِيُّ، وَالْأَلُوسِيُّ، وَالزَّمْخَشَرِيُّ، وَابْنُ الْعَرَبِيِّ.

. أَشْهُرُ الْمَفْسِّرِينَ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ:

مُحَمَّدٌ رَشِيدٌ رِضَا، وَمُحَمَّدٌ مُصْطَفَى الْمِرَاغِيُّ، وَسَيِّدُ قُطْبٍ، وَمُحَمَّدٌ مُتَوَلَّى الشُّعْرَاوِيُّ، وَمُحَمَّدٌ سَيِّدُ طَنْطَاوِيِّ، وَمُحَمَّدٌ أَمِينُ الشَّنْقِيطِيِّ.

أشهرُ الحُفَاطِ

أشهرُ مَنْ حفظَ القرآنَ مِنَ الصحابةِ: عبدُ اللهُ بنُ مسعودٍ، وسالمٌ مولى أبي حذيفةَ، ومعاذُ بنُ جبلٍ، وأبيُّ بنُ كعبٍ، قالَ النبيُّ ﷺ: «خُذُوا القرآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ، وسالمٍ، ومعاذٍ، وأبيِّ ابنِ كعبٍ» [البخاري].

وَمِنْ مشاهيرِ الحُفَاطِ أيضًا: زيدُ بنُ ثابتٍ رضيَ اللهُ عَنْهُمْ جميعًا.

الحافظُ الصَّغِيرُ

مِنْ إعجازِ القرآنِ الكريمِ أَنَّهُ يَسْهُلُ حفظُهُ، وَقَدْ حفظَهُ الكثيرونَ وَهُمْ فِي الصَّغَرِ، وما يَزَالُ هَذَا الأمرُ مَوْجُودًا فِي كُلِّ الأَوَاقَاتِ، وَمِنْ أَشْهُرِ التَّمَاذِجِ الَّتِي حفظَتِ القرآنَ الكريمَ فِي طفولَتِها:

١. الشَّافِعِيُّ:

هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ العباسِ، أَحَدُ الأَثَمَةِ الأَرْبَعَةِ، وُلِدَ فِي غَزَّةَ (بِفِلَسْطِينَ) سَنَةَ ١٥٠ هـ، ثُمَّ هَاجَرَ أَهْلُهُ إِلَى مَكَّةَ وَهُوَ ابْنُ سَنَتَيْنِ، وَقَدْ تُوْفِيَ بِمِصْرَ سَنَةَ ٢٠٤ هـ. وَقَدْ حفظَ القرآنَ الكريمَ وَهُوَ فِي التَّاسِعَةِ مِنْ عُمرِهِ.

٢. أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ:

وُلِدَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ سَنَةَ ١٦٤ هـ فِي مَدِينَةِ بَغدَادَ، وَكَانَ يَتِيمًا. وَقَدْ أُنِمْ حفظَ القرآنِ الكريمِ كُلَّهُ قَبْلَ أَنْ يُنَمَّ العَاشِرَةُ، وَكَانَ يَقْرَأُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ القرآنِ، أَي: ما يَزِيدُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَجْزَاءَ.

٣. الطبريُّ:

هو مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ بْنِ يَزِيدَ الطَّبْرِيِّ، وُلِدَ سَنَةَ ٢٢٤ هـ، وتوفيَّ سَنَةَ ٣١٠ هـ. وقد حفظَ القرآنَ الكريمَ وهو في السابعةِ مِن عُمُرِهِ. ولَهُ تفسِيرٌ مشهورٌ للقرآنِ الكريمِ، وقرأَ كُتُبَ الحديثِ، ولم يتجاوزْ عُمُرُهُ العاشرةَ.

٤. ابنُ سينا:

هو الحسينُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سينا، أعظمُ أطباءِ عَصْرِه، وأميرُ الأطباءِ، أتمَّ حفظَ القرآنِ الكريمِ، وقرأَ كُتُبَ الحديثِ، ولم يتجاوزْ عُمُرُهُ العاشرةَ.

٥. النَّوَوِيُّ:

واسمُهُ يَحْيَى بْنُ شَرَفٍ، وُلِدَ فِي نَوَى بِالْقُرْبِ مِنْ دِمَشَقَ عَامَ ٦٣١ هـ، وقد حفظَ القرآنَ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الْحُلُمَ، وقد رآهُ أَحَدُ الصَّالِحِينَ وهو ابنُ عَشْرِ سِنِينَ، والصَّيِّانُ يَطْلُبُونَ مِنْهُ أَنْ يَلْعَبَ مَعَهُمْ، وهو يَرْفُضُ، ويقرأُ القرآنَ.

٦. البخاريُّ:

هو الإمامُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وُلِدَ فِي مَدِينَةِ بَخَارَى بِأَوْرُزْبَكِسْتَانَ سَنَةَ ١٩٣ هـ. وقد نشأَ البخاريُّ يَتِيمًا وَحَفَظَ القرآنَ الكريمَ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ الْعَاشِرَةُ مِنْ عُمُرِهِ.

٧. الشَّيْخُ الشَّعْرَاوِيُّ:

الشَّيْخُ مُحَمَّدُ مُتَوَلِّي الشَّعْرَاوِيِّ مِنْ أَشْهُرِ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْقَرْنِ الْعَشْرِينَ، وقد حفظَ القرآنَ الكريمَ وهو في العاشرةِ.

*** **

جمعُ القرآنِ

مرَّ جمعُ القرآنِ بثلاثِ مراحلٍ:

المرحلةُ الأولى:

- كَانَتْ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَتَمَّ فِيهَا جَمْعُ آيَاتِ الْقُرْآنِ فِي سُورِهِ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُخْبِرُ الصَّحَابَةَ بِأَنَّ آيَةَ كَذَا فِي سُورَةِ كَذَا.

المرحلةُ الثانيةُ:

- كَانَتْ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ؓ، فَجَمَعَ سُورَ الْقُرْآنِ فِي مَصْحَفٍ وَاحِدٍ، وَذَلِكَ بِسَبَبِ قَتْلِ عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَحْفَظُونَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ أَثْنَاءَ الْمَعَارِكِ، وَأَخَذَ يَنْقُلُهُ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ، وَالْحِجَارَةِ، وَمِنَ الصَّحَابَةِ حَتَّى أَتَمَّ جَمْعَهُ. [البخاري].

المرحلةُ الثالثةُ:

- كَانَتْ عَلَى عَهْدِ عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ ؓ حِينَ اخْتَلَفَ الْمُسْلِمُونَ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَذَلِكَ بَعْدَ انْتِشَارِ الْإِسْلَامِ، وَدُخُولِ غَيْرِ الْعَرَبِ فِيهِ، فَأَرَادَ عُمَانُ أَنْ يَمْنَعَ اخْتِلَافَهُمْ، فَكَلَّفَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ عَلَى قِرَاءَةٍ وَاحِدَةٍ، فَجَمَعُوها، وَكُتِبُوا مِنْهَا خَمْسُ نُسخٍ، فَأُرْسِلَ فِي كُلِّ طَرَفٍ مِنَ الْبِلَادِ نَسْخَةٌ، وَأَبْقِيَ نَسْخَةٌ، ثُمَّ أَمَرَ بِحَرْقِ كُلِّ الْمَصَاحِفِ الْأُخْرَى الْمَخَالَفَةِ. [البخاري].

المرأة والرجل الصالح

كَانَ أَحَدُ الصَّالِحِينَ عَائِدًا مِنْ حَجِّ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، وَفِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ قَابَلَ امْرَأَةً عَجُوزًا. فَقَالَ لَهَا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

فَأَجَابَتْهُ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿سَلِّمْ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾ [يس: ٥٨].

فَقَالَ لَهَا: مَا تَصْنَعِينَ فِي هَذَا الْمَكَانِ؟ فَأَجَابَتْهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ

يُضِلِلِ اللَّهُ فَكَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٦].

فَعَلِمَ أَنَّهَا ضَالَّةٌ عَنِ الطَّرِيقِ، فَسَأَلَهَا عَنِ الْمَكَانِ الَّذِي تُرِيدُ أَنْ

تَذْهَبَ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ، لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ

الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ، مِنْ مَّيْمَنَتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ

الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١].

فَعَلِمَ أَنَّهَا تُرِيدُ أَنْ تَذْهَبَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ. ثُمَّ سَأَلَهَا: مِنْذُ كَمْ يَوْمًا

وَأَنْتِ ضَالَّةٌ فِي هَذَا الْمَكَانِ؟ قَالَتْ: ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مریم: ١٠].

فَقَالَ لَهَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ: لِمَاذَا تَكَلِّمِينَنِي بِالْقُرْآنِ، وَلَا تَكَلِّمِينَنِي كَمَا

أَكَلِمُكِ؟ قَالَتِ الْمَرْأَةُ: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].

فَأَخَذَهَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ، وَسَلَّمَهَا إِلَى الْقَوَافِلِ الْمُتَّجِهَةِ إِلَى بَيْتِ

الْمَقْدِسِ، فَوَجَدَ أَحَدَ أَبْنَائِهَا فِي الْقَافِلَةِ، فَسَأَلَهُ عَنْ قَصَّتِهَا، فَأَخْبَرَهُ الابْنُ

أَنَّهَا لَا تَتَكَلَّمُ إِلَّا بِالْقُرْآنِ مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، مَخَافَةً أَنْ تَنْطَلِقَ بِمَا يُغْضِبُ

اللَّهُ تَعَالَى. فَقَالَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ: ﴿يَخْفَضُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ، وَاللَّهُ ذُو

الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [آل عمران: ٧٤].

رسالة من السماء

كَانَ الْجَدُّ يَجْلِسُ فِي حُجْرَتِهِ ، يَلْبَسُ ثَوْبًا أبيضَ ، وَطَاقِيَّةً مِنَ اللَّوْنِ
نَفْسِهِ ، وَقَدْ أَمْسَكَ كِتَابًا يَقْرَأُ فِيهِ ، بَعْدَ أَنْ لَبَسَ نَظَّارَتَهُ السَّمِيكَةَ .

وَفَجْأَةً ، دَخَلَ عَلَيْهِ أَحْفَادُهُ الصِّغَارُ ، مَاجِدٌ وَأَسْمَاءُ وَعَلِيٌّ ، وَهُمْ
فَرِحُونَ . فَخَلَعَ الْجَدُّ نَظَّارَتَهُ وَأَغْلَقَ كِتَابَهُ ، وَفَتَحَ ذِرَاعَيْهِ ، وَاسْتَقْبَلَهُمْ بَيْنَ
أَحْضَانِهِ بِابْتِسَامَةٍ عَرِيضَةٍ وَهُوَ يَقُولُ : مَرَحِبًا بِأَحْفَادِي الصِّغَارِ .

نَظَرَ عَلِيٌّ الَّذِي لَا يَتَجَاوَزُ الْخَامِسَةَ مِنْ عَمْرِهِ إِلَى جَدِّهِ فِي مَكْرِ وَدِهَاءٍ
وَقَالَ : أَلَا تَفْعَلُ شَيْئًا غَيْرَ الْقِرَاءَةِ يَا جَدِّي ؟ قَالَ الْجَدُّ : وَمَاذَا أَفْعَلُ يَا عَلِيٌّ ؟
قَالَ عَلِيٌّ بِسُرْعَةٍ : تَلْعَبُ مَعَنَا . فَقَالَ لَهُ الْجَدُّ : أَنَا كَبِيرٌ ، وَلَا أُسْتَطِيعُ
اللَّعِبَ . قَالَ عَلِيٌّ : إِذَا أَحْكْ لَنَا حِكَايَةً كُلِّ يَوْمٍ . وَهُنَا صَاحَ بَاقِي الْأَوْلَادِ :
نَعَمْ يَا جَدَّنَا . أَحْكْ لَنَا حِكَايَةَ الْيَوْمِ .

أَشَارَ الْجَدُّ إِلَيْهِمْ بِالْهُدُوءِ ، ثُمَّ سَكَتَ لِحِظَةٍ وَقَالَ : بِمُنَاسَبَةِ الْقِرَاءَةِ ،
سَوْفَ أَحْكِي لَكُمْ أَعْظَمَ قِصَّةٍ عَنِ الْقِرَاءَةِ .

قَالَ مَاجِدٌ : وَهَلْ لِلْقِرَاءَةِ قِصَصٌ يَا جَدِّي ؟!

قَالَ الْجَدُّ : كَثِيرَةٌ جَدًّا ، وَسَوْفَ أَحْكِي لَكُمْ الْآنَ وَاحِدَةً مِنْهَا .

فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ .. قَالَ الْأَوْلَادُ : عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ . ابْتَسَمَ الْجَدُّ وَقَالَ : أَنْتُمْ أَوْلَادُ نَابِهُونَ حَقًّا ، فِإِذَا سَمِعْتُمْ أَحَدًا
يَتَكَلَّمُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ..
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْبُدُ اللَّهَ فِي غَارٍ حَرَاءٍ ، قَبْلَ أَنْ يَكْلِفَهُ اللَّهُ بِالرَّسَالَةِ .
وَفَجْأَةً نَزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ ، وَقَالَ لَهُ : اقْرَأْ .

قالت أسماء: مَلَكٌ؟! هل قلتَ ملكٌ يا جدِّي؟
 ابتسم الجدُّ ومسحَ بيده على رأسِ أسماءَ، وقالَ لها: نعم. إنَّه ملكٌ
 مِن عندِ اللهِ تعالى اسمُهُ «جبريلُ» - عليه السلامُ -..
 قالَ ماجدٌ: وماذا فعلَ الملكُ معَ النبيِّ ﷺ؟
 قالَ الجدُّ: لقد قالَ لَهُ: اقرأُ. فقالَ لَهُ ﷺ: «ما أنا بقارئٍ». فضمَّهُ
 جبريلُ - عليه السلامُ - إليه ضَمَّةً قويَّةً، ثمَّ تركه، وقالَ لَهُ: اقرأُ. فقالَ
 النبيُّ ﷺ للمرَّةِ الثَّانيةِ «ما أنا بقارئٍ». قاطعتُ أسماءُ الجدَّ وقالتُ:
 وماذا فعلَ الملكُ يا جدِّي؟
 قالَ الجدُّ: لقد ضَمَّهُ إليه مرَّةً ثانيةً، ثمَّ تركه وقالَ: اقرأُ. فقالَ النبيُّ
 ﷺ: «ما أنا بقارئٍ».

ماجدٌ: وماذا حدثَ بعدَ ذلكَ يا جدِّي؟
 الجدُّ: ضَمَّهُ الملكُ إليه مرَّةً ثالثةً وقالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ①
 خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③﴾ [العلق: ١-٣].
 صاحَتُ أسماءُ: إنَّني أحفظُ هذهَ الآياتِ. إنَّها في سورةِ العلقِ. قالَ
 الجدُّ: باركَ اللهُ فيكَ يا أسماءُ... وكانتِ هذهَ الآياتُ هيَ أوَّلُ آياتٍ مِن
 القرآنِ ينزَلُ بها المَلَكُ. قاطعَ ماجدٌ جدَّهُ قائلاً: الملكُ جبريلُ يا جدِّي؟
 الجدُّ: نعم. جبريلُ - عليه السلامُ - فقدِ استمرَّ بعدَ ذلكَ ينزِلُ
 بالقرآنِ على النبيِّ ﷺ حتَّى نَزَلَ القرآنُ كُلُّهُ. وعندئذٍ قالَ عليٌّ: الآنَ
 عرفْتُ لِمَذا تقضي كلَّ وقتِكَ في القراءةِ يا جدِّي.

الإعجاز العلمي

وردت في كثير من آيات القرآن الكريم إشارات علمية، لكثير من العلوم، مثل الطب، والفلك، والبحار، والحيوان، والنبات، وغيرها من العلوم، وقد اكتشف العلماء بعض هذه الإشارات، وما زالوا يكتشفون صدق ما أشار إليه القرآن، ليؤكدوا أن القرآن كلام الله.

وقد امتلك الإنسان من الوسائل العلمية ما يكشف له أسرار الكون، وإذا بهذه الاكتشافات التي استغرق البحث فيها مدة طويلة، واستخدم العلماء لأجلها أدق الأجهزة الحديثة، نجد القرآن الكريم قد أشار إليها منذ أكثر من ألف وأربعمئة عام.

وقد جعل الله البحث في أسرار المخلوقات طريقاً إلى الإيمان به، حيث يدفع التفكير إلى التفكير واكتشاف أسرار الكون، فنجد في القرآن الكريم ما يشير إلى هذه الاكتشافات.

قال تعالى: ﴿سَرَّيْهِمْ مَا يَتَّبِعُنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكُفْ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: ٥٣].

فأخبر الله تعالى بأنه سوف يظهر من خلال مخلوقاته ما يثبت أن القرآن هو كلام الله تعالى.

ومن أمثلة الإعجاز في القرآن الكريم، ما اكتشفه العلماء حديثاً من أن الجلد هو مصدر الإحساس في جسم الإنسان، حيث أشار القرآن الكريم إلى هذا الأمر في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ [النساء: ٥٦].

العلاج بالقرآن

* الأمراض قسمان:

أمراضٌ قلبيةٌ: وهي الأمراضُ المعنويةُ كالحقدِ والحسدِ .

وأمراضٌ بدنيةٌ: وهي الأمراضُ الحسيةُ كالوجعِ والصداعِ .

القرآنُ الكريمُ يَشْفِي مِنْ هَذَيْنِ الْقَسَمَيْنِ ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء: ٨٢] . فلا يوجدُ مرضٌ مِنْ أمراضِ القلوبِ والجسمِ إِلَّا وفي القرآنِ طريقٌ إِلَى الشفاءِ مِنْهُ .

* وَكَانَ ﷺ يَنْفُخُ بِسُورَتَيْ الْفلقِ وَالنَّاسِ فِي يَدِهِ ، وَيَمَسُّحُ بِهَا جَسَدَهُ ، فَلَمَّا اشْتَدَّ الْمَرَضُ عَلَيْهِ كَانَتْ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - تَفْعَلُ لَهُ ذَلِكَ .

* وَقَدْ اسْتَعْمَلَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ فَاتِحَةَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي رُقِيَةِ الْمَرَضِ ، فَذَاتَ مَرَّةٍ ، كَانَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ فِي سَفَرٍ ، فَمَرُّوا عَلَى نَقْطَةٍ بِهَا بَعْضُ الْقَبَائِلِ ، فَطَلَبُوا مِنْهُمْ أَنْ يَسْتَضِيْفُوهُمْ فَرَفَضُوا . فَاسْتَعْدُوا لِإِكْمَالِ سَيْرِهِمْ . وَحِينَئِذٍ لَدَغَ عَقْرَبٌ سَيِّدَ الْقَبِيلَةِ ، وَلَمْ يُفْلِحُوا فِي عِلاجِهِ ، فَسَأَلُوا الْجَمَاعَةَ الْمَسَافِرَةَ: هَلْ مَعَكُمْ مِنْ دَوَاءٍ أَوْ رَاقٍ؟ وَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّ سَيِّدَهُمْ لَدَغَهُ عَقْرَبٌ .

فَأَخْبَرَهُمْ أَحَدُ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرْقِيَهُ ، عَلَى أَنْ يُعْطَوْهُ أَجْرًا . فَوَعَدُوهُمْ بِقُطْعٍ مِنَ الْغَنَمِ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ الصَّحَابِيُّ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ ، فَشَفِيَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَأَعْطَوْهُمْ الْغَنَمَ وَأَكْرَمُوهُمْ .

وَلَكِنَّ بَعْضَ الصَّحَابَةِ أَصْرُوا أَنْ يَسْأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذُوا شَيْئًا . فَلَمَّا أَخْبَرُوا النَّبِيَّ ﷺ بِمَا حَدَثَ ضَحَكَ ، وَقَالَ لِلصَّحَابِيِّ: «وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ؟ خُذُوهَا ، وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ» [البخاري] .

منوعات

دعاء عجيب:

في يومٍ من الأيام، كان أمير المؤمنين عمرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه يحجُّ بيتَ الله الحرامَ ويطوفُ حولَ الكعبةِ، فسمعَ رجلاً يدعو ربّه ويقولُ: اللهمَّ اجعلني من القليلِ. فاندحشَ عمرُ رضي الله عنه من دُعاء هذا الرجلِ. فأمرَ بإحضاره وقالَ له: يا أعرابي، إنَّ دُعاءكَ هذا لم أسمعهُ إلا اليومَ، فما معناه؟

قالَ الأعرابيُّ: إنَّكَ تحفظهُ يا أميرَ المؤمنينَ.
ازدادَ تعجُّبُ عمرَ رضي الله عنه وقالَ للرجلِ: وكيفَ أني أحفظهُ؟!
قالَ الأعرابيُّ: ألَمْ تقرأ في كتابِ الله العزيزِ: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورِ﴾ [سبأ: ١٣]. فانا أدعوه أن يجعلني من الشاكرين.

حقائق:

- أوَّلُ مَنْ جَمَعَ القرآنَ في مصحفٍ واحدٍ هو «أبو بكرٍ» رضي الله عنه.
- أوَّلُ مَنْ جَمَعَ النَّاسَ عَلَى قِراءَةِ واحدةٍ هو: عثمانُ بنُ عفَّانَ رضي الله عنه.

النبيُّ ﷺ والقرآنُ:

ذهبَ أحدُ الصحابةِ ذاتَ يومٍ إلى عائشةَ - رضيَ الله عنها -، وسألها عن خُلُقِ النبيِّ ﷺ، فقالتَ له: ألستَ تقرأُ القرآنَ؟
فأخبرها الصحابيُّ أنَّه يقرأُ القرآنَ.
فقالَتْ: فإنَّ خُلُقَ النبيِّ ﷺ القرآنُ. [مسلم].

ومعناه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْمَلُ بِتَعَالِيمِ الْقُرْآنِ، وَيَتَأَدَّبُ بِأَدَابِهِ، وَيُنْتَهِي عَمَّا نُهِِيَ عَنْهُ وَيَتَفَكَّرُ فِي مَعَانِيهِ، وَيُحَسِّنُ تِلَاوَتَهُ.

لُغَةُ الْقُرْآنِ:

قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ لَا تَكُونُ إِلَّا بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، الَّتِي نَزَلَ بِهَا عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، فَلَا تَجُوزُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِلُغَةٍ غَيْرِ الْعَرَبِيَّةِ، سِوَاءَ كَانَتْ إِنْجَلِيزِيَّةً أَوْ فَرَنْسِيَّةً أَوْ أَلْمَانِيَّةً أَوْ إِيْطَالِيَّةً، أَوْ غَيْرَهَا مِنَ اللُّغَاتِ. حَتَّى وَإِنْ كَانَ الْقَارِئُ لَا يَعْرِفُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ.

طَوِيلٌ وَقَصِيرٌ:

أَطْوَلُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ: هِيَ «الْبَقَرَةُ» وَعَدَدُ آيَاتِهَا (٢٨٦) آيَةً، وَأَقْصَرُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ هِيَ «الْكَوْثُرُ» وَعَدَدُ آيَاتِهَا: ثَلَاثُ آيَاتٍ.
أَطْوَلُ كَلِمَةٍ فِي الْقُرْآنِ هِيَ كَلِمَةُ ﴿فَأَسْقَيْنَكُمُوهُ﴾ [الحجر: ٢٢].

اِشْنَانٌ.. اِشْنَانٌ:

تُوجَدُ آيَةٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ اشْتَمَلَتْ عَلَى أَمْرَيْنِ، وَنَهْيَيْنِ، وَخَبَرَيْنِ، وَبِشَارَتَيْنِ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَاكَ أَنِ مُوسَى أَنِ أَزْمِعِيهِ فَلَمَّا خَفِتَ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَى الْيَمِّ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: ٧].

فَالْخَبْرَانِ هُمَا: «خَفِتَ» وَ«أَوْحَيْنَا»، وَالْأَمْرَانِ هُمَا: «أَزْمِعِيهِ» وَ«أَلْقِيهِ»، وَالنَّهْيَانِ هُمَا: «لَا تَخَافِ وَلَا تَحْزَنْ». وَالْبِشَارَتَانِ هُمَا: «إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ».

السورة الوحيدة:

السورة الوحيدة التي نزلت بدون أن يُذكر في أولها «بسم الله الرحمن الرحيم» هي سورة «التوبة»، والسورة الوحيدة التي تشتمل على «بسم الله الرحمن الرحيم» مرتين، واحدة في أولها والثانية في وسطها هي سورة «التعليل».

في كل الآيات:

جاء لفظ الجلالة «الله» في جميع الآيات التي تحتويها سورة «المجادلة».

شهر القرآن:

شهر القرآن هو شهر رمضان؛ ففيه نزل القرآن الكريم، وهو الشهر الوحيد الذي ذكر الله - سبحانه وتعالى - اسمه في القرآن: قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥].

دعاء:

﴿رَبَّنَا لَا تُخِزْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨].

سور وأسماء:

جاءت بعض سور القرآن بأسماء الأنبياء والصالحين، منها: يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، ومريم، ولقمان، ونوح، ومحمد ﷺ.

أصنام:

عَبَدَ الْمُشْرِكُونَ كَثِيرًا مِنَ الْأَصْنَامِ الَّتِي لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَقَدْ أَخْبَرَنَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بِذَلِكَ، وَذَكَرَ أَسْمَاءَ بَعْضِ هَذِهِ الْأَصْنَامِ، مِنْهَا: وَدٌّ، وَسُوءَاعٌ، وَيَعُوقُ، وَنَسْرٌ، وَاللَّاتُ، وَالْعُزَّى، وَمَنَاةٌ، وَبَعْلٌ.

طيور في القرآن:

ذَكَرَ الْقُرْآنُ ثَمَانِيَةَ أَنْوَاعٍ مِنَ الطُّيُورِ وَالْحَشَرَاتِ هِيَ:

- ١- السَّلَوى: وَهِيَ السُّمَانَى، وَهِيَ طَائِرٌ صَغِيرٌ مِنْ رُتْبَةِ الدَّجَاجِيَّاتِ، وَيَعِيشُ فِي أُرُوبَتَا وَحُوضِ الْبَحْرِ الْمَتَوَسِّطِ.
- ٢- النُّحْلُ.

٣- الْأَبَابِيلُ: وَهِيَ طَيُورٌ نَزَلَتْ بِالْعَذَابِ عَلَى جَيْشِ أَبْرَهَةَ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَهْدِمَ الْكَعْبَةَ، وَكَانَتْ تَحْمِلُ حِجَارَةً مِنْ جَهَنَّمَ.

٤- الْبَعُوضُ.

٥- الذُّبَابُ.

٦- الْجَرَادُ.

٧- الْهَدَّهْدُ.

٨- الْغَرَابُ.

أنبياء في القرآن:

ذَكَرَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ اسْمًا، هِيَ: (آدَمُ، نُوحٌ، إِدْرِيسُ، إِبْرَاهِيمُ، إِسْمَاعِيلُ، إِسْحَاقُ،

يعقوب، يوسف، لوط، هود، صالح، شعيب، موسى، هارون، داود، سليمان، أيوب، ذو الكفل، يونس، إلياس، اليسع، زكريا، يحيى، عيسى، محمد، صلوات الله عليهم جميعاً).

أرقام قرآنية:

- عددُ أجزاء القرآن: ٣٠ جزءاً.
- عددُ أحزاب القرآن: ٦٠ حزباً.
- عددُ أرباع القرآن: ٢٤٠ ربعاً.
- عددُ سور القرآن: ١١٤ سورة.
- عددُ آيات القرآن: ٦٢٣٣ آية.
- عددُ كلمات القرآن: ٧٧٩٣٤ كلمة.

حكمة:

قال الحسنُ البصريُّ: تَفَقَّدِ الحلاوةَ في ثلاثةِ أشياء: في الصلاة، وفي القرآن، وفي الذكر، فإنَّ وجدتها فامضِ وأبشِرْ، وإنَّ لم تجدها، فاعلم أنَّ بابك مُغلقٌ.

الأوائل:

- أوَّلُ سورةٍ نزلت فيها سجدةٌ، سورةُ «النجم»
- أوَّلُ ما نزلَ من سورةِ «آلِ عمرانَ» قوله تعالى: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٨].

الأواخرُ:

- آخرُ سورةٍ نزلت: سورةُ التوبةِ . [متفقٌ عليه] .

صناعاتُ في القرآن:

- الرَّمْيُ: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ .

• [الأنفال: ١٧]

- الجزارةُ: قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣] . أَي: إِلَّا مَا ذَبَحْتُمْ .

- النحتُ: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾ .

• [الشعراء: ١٤٩]

- الطبخُ: قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَا لَيْتَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود: ٦٩] .

أَي: مشويٌّ عَلَى الحجارةِ .

الجريءُ:

في يومٍ مِنَ الأيامِ ، جَلَسَ الصحابةُ ﷺ يَتَشَاوَرُونَ فيما بَيْنَهُمْ عَلَى أَنْ يَخْرُجَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ ، لِيَقْرَأَ الْقُرْآنَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ تَسْمَعُهُ قُرَيْشٌ ، وَلَكِنَّهُمْ جَمِيعًا سَكُتُوا وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهُمْ أَحَدٌ .

وَلَكِنَّ وَاحِدًا مِنْ ضُعَفَاءِ الصَّحَابَةِ قَامَ وَقَالَ: أَنَا أَسْمَعُ الْمُشْرِكِينَ الْقُرْآنَ . فَرَفَضَ الصَّحَابَةُ خَوْفًا عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَهْلٌ وَلَا عَشِيرَةٌ يُدَافِعُونَ عَنْهُ وَيَحْمُونَهُ مِنْ أَذَى الْمُشْرِكِينَ .

لَكِنَّهُ صَمَّمَ أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ أَمَامَ الْمُشْرِكِينَ ، فَخَرَجَ وَالْمُشْرِكُونَ جَالِسُونَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ ، فَقَرَأَ أَوَّلَ سُورَةِ الرَّحْمَنِ بِصَوْتٍ

مُرتفع، فسمعه المشركون، وعلموا أنه يَجهرُ بالقرآن، فأسرعوا إليه وأخذوا يضربونه حتى كادَ يَموتُ، ثم تركوه، فأسرعَ إليه الصحابةُ وعالجوه، وبالرغم من ذلك، أرادَ هذا الصحابيُّ أن يخرجَ مرةً ثانية، ويَجهرَ بالقرآن وإن قتلَه المُشركون، ولكنَّ الصحابةَ منَعوه من ذلك.

إنَّه الصحابيُّ الجليلُ: «عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ» رضي الله عنه.

قالوا:

قالَ المؤرِّخُ الكبيرُ «جوستاف لوبون» عَنِ القرآنِ الكريمِ:
يكفي هذا الكتابَ جلالَةً ومَجْدًا أنَّ الأربعةَ عشرَ قَرَنًا التي مرَّتْ
عليه لم تستطع أن تُجفِّفَ ولو بعضَ الشيءِ مِنْ أُسْلُوبِهِ الَّذِي ما يزالُ
غَضًّا جَمِيلًا كانَ عهدَه وعهدَ رسالته بالوجودِ أَمْسٍ.

وقالَ «توماس كارليل»:

إنَّ علوَّةَ القرآنِ في حقيقتهِ العالِيَةِ، فهو حافلٌ بالعدلِ والإخلاصِ،
والدعوةُ التي بَلَّغَهَا «محمَّدٌ ﷺ» إِلَى العالمِ حقٌّ وحقيقةٌ.

*** ** *

تاجِزْ مَعَ الْقُرْآنِ

كُلُّ مَنْ يَبْحُثُ عَنِ التَّجَارَةِ الرَّابِحَةِ، وَالْمَشَارِيعِ النَّاجِحَةِ، وَكُلُّ مَنْ يَحِبُّ أَنْ يُحْضِرَ حَصَالَةَ يَضْعُ فِيهَا النُّقُودَ حَتَّى يَذْخَرَ مَبْلَغًا كَبِيرًا مِنَ الْمَالِ.

وَهُنَاكَ حَصَالَةُ أَفْضَلُ مِنَ حَصَالَةِ النُّقُودِ، وَهِيَ حَصَالَةُ الْحَسَنَاتِ، تَضَعُ فِيهَا كُلُّ يَوْمٍ حَسَنَةً، فَتَزْدَادُ، وَتَكْبُرُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ. وَمِنْ أَكْثَرِ الْمَشَارِيعِ النَّاجِحَةِ الَّتِي تَعُودُ عَلَى الْإِنْسَانِ بِالرِّبْحِ الْوَفِيرِ: قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ، فَإِنَّ مَنْ يقرأُ الْقُرْآنَ، يَرْبِحُ بِكُلِّ حَرْفٍ يَقْرُوهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَقَدْ أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ ﴿الْم﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَا مٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ» [الترمذي].

وَإِذَا قُمْنَا بِدِرَاسَةِ جَدْوَى لِهَذَا الْمَشْرُوعِ، وَدَرَسْنَا مَقْدَارَ الرِّبْحِ، فَإِنَّا نَجِدُ أَنَّ نِسْبَةَ الْكَسْبِ ١٠٠٠٪، وَاللَّهُ يُضَاعَفُ لِمَنْ يَشَاءُ. أَمَّا مَقْدَارُ الرِّبْحِ، فَلَوْ قُمْنَا بَعْدَ حُرُوفِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فَسَوْفَ نَجِدُهَا (٣٤٠٧٤٠) حَرْفًا تَقْرِيبًا. فَإِذَا كَانَ كُلُّ حَرْفٍ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ بِعَشْرِ حَسَنَاتٍ فَإِنَّكَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تَحْصِلُ عَلَى مَا يَقْرُبُ مِنْ ثَلَاثَةِ مِلايِينَ وَنِصْفِ الْمِلايُونَ حَسَنَةً، ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ الْمَكْسَبُ الرَّئِيسُ، وَهُوَ دُخُولُ الْجَنَّةِ بِفَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالْفَوْزُ بِأَعْلَى دَرَجَاتِهَا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يُقَالُ

لصاحبِ القرآنِ : اقرأ وارتقِ ورتّل كما كنتَ ترتّل في الدنيا ، فإنَّ منزلتَكَ عندَ آخرِ آيةٍ تقرؤها » [الترمذي وأبو داود] .

وقد يصلُ إلى درجةِ السّفرةِ الكرامِ البررة . قال ﷺ : « الماهرُ بالقرآنِ معَ السّفرةِ الكرامِ البررة ، والذي يقرأ القرآنَ ويتننّعُ فيه (أي تصعّبُ قراءته عليه) وهو عليه شاقٌّ له أجرانِ » [متفق عليه] .

وقال ﷺ : « من قرأ القرآنَ في سبيلِ الله كُتِبَ معَ الصّديقينَ والشهداءِ والصّالحينَ وحسنَ أولئك رفيقًا » [أحمد] .

وخيرُ المؤمنينَ من يتعلّمُ القرآنَ ويعلّمه ، قال النبي ﷺ : « خيرُكم من تعلّم القرآنَ وعلمه » [متفق عليه] .

وتعلّمُ القرآنَ ، والعملُ بما فيه يجعلُ صاحبه في وقايةٍ من سوءِ الحسابِ ، قال النبي ﷺ : « من تعلّم كتابَ الله ثم اتّبع ما فيه ، هداهُ الله به من الضلالةِ ، ووقاهُ يومَ القيامةِ سوءَ الحسابِ » [الطبراني] .

- والقرآنُ يشفعُ لقارئه يومَ القيامةِ ، قال النبي ﷺ : « الصيامُ والقرآنُ يشفعانِ للعبدِ يومَ القيامةِ » [الحاكم] .

- وحاملُ القرآنِ يُظلهُ الله في ظلّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلّه ، قال النبي ﷺ : « حملةُ القرآنِ في ظلِّ الله يومَ لا ظلَّ إلا ظلّه » [الديلمي] .



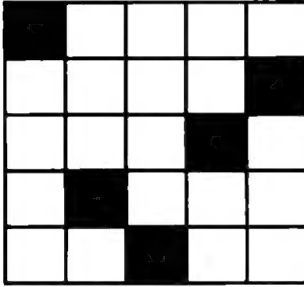
مسابقات

١. حاول أن تعرف:

- ١- سورةٌ فيها أولُ ما نزلَ مِنَ القرآنِ.
- ٢- سورةٌ تُسمَّى باسمٍ مِنْ أسماءِ يومِ القيامةِ.
- ٣- سورةٌ تُسمَّى باسمِ قبيلةٍ في مكَّةَ.
- ٤- سورةٌ تتحدَّثُ عَنْ ليلةٍ خيرٍ مِنْ ألفِ شهرٍ.
- ٥- سورةٌ تُسمَّى بنهرٍ في الجنةِ.
- ٦- سورةٌ باسمِ حيوانٍ.
- ٧- سورةٌ باسمِ فاكهةٍ.
- ٨- سورةٌ باسمِ نجمٍ عظيمٍ.
- ٩- سورةٌ تتحدَّثُ عَنْ قصةٍ صحابيٍّ أعمى.
- ١٠- سورةٌ تُسمَّى بإحدى الصَّلواتِ الخمسِ.
- ١١- سورةٌ باسمِ رَكعتينِ خيرٍ مِنَ الدُّنيا وما فيها.
- ١٢- فعلٌ أمرٍ بدأتْ بِهِ بعضُ السُّورِ القرآنيَّةِ.
- ١٣- اسمُ الجزءِ الثلاثينِ.
- ١٤- إحدى السُّورِ القرآنيَّةِ التي بدأتْ بحرفٍ نفيٍّ.
- ١٥- شيءٌ في القرآنِ يتنفَّسُ ولا حياةَ فيه. ما هو، وما اسمُ السُّورةِ؟

*** ** *

٢. كلمات متقاطعة:



أفقي:

١- حشرة تكلمت في القرآن.

٢- من أسماء الله الحسنى

٣- كلم (مبعثرة) ٤- رجّع عن ذنبه

٥- سقي النبات (معكوسة). عبودية (معكوسة)

رأسي:

١- أداة استفهام ٢- عقل - نصف نهار

٣- مؤذن الرسول ﷺ (معكوسة).

٤- جميعه (معكوسة). ٥- ميسر

٣. ما السّورة؟

حلّ هذه المعادلات، واملأ الخانة المرقمة بالرقم الناتج بالحرف الموجود آخر المعادلة، لتعرف اسم سورة من القرآن.

$$(١) ١ = ٢ \div ٣ \times ٨ \div ٣٢$$

$$(٢) \text{خ} = ٤ \div ٢ \times ٧ \div ٥٦$$

$$(٣) ١ = ١ + ٠ \times ٥٤$$

$$(٤) ١ = ٩ \div ٤ - ٦ - ٣٧$$

$$(٥) ١ = ٣ \div ٥ \times ٧ \div ٢١$$

$$(٦) \text{ص} = ٤ \div ١ - ٨ - ٦ - ٤٣$$

$$(٧) ١ = ١ \times ٨ \div ١٦$$

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

الحلُّ

١. حاول أن تعرف:

- | | | | |
|-----------|------------|---------------------------|----------|
| ١- العلق | ٢- القارة | ٣- قرش | ٤- القدر |
| ٥- الكوثر | ٦- الفيل | ٧- التين | ٨- الشمس |
| ٩- عبس | ١٠- العصر | ١١- الفجر | ١٢- قُلْ |
| ١٣- عَمَّ | ١٤- البينة | ١٥- الصبح في سورة التكويد | |

ن	م	ل	هـ	
	خ	ا	ل	ق
م		ل	ك	م
ت	ا	ب		ا
ي	ر		ق	ر

٢. حلّ الكلمات المتقاطعة

٣. السورة هي الإخلاص:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
ا	ل	إ	خ	ل	ا	ص

سلسلۂ دیننا

